

تورۃ الدروز

صوارۃ سوار

تشمیل علی المعارف الیوم فی قمریہ بین اشوار من اهل لیل لاروز



(اسری الدروز)

طبع نفقة الکاتب اقدیر (محمود کامل ورید)

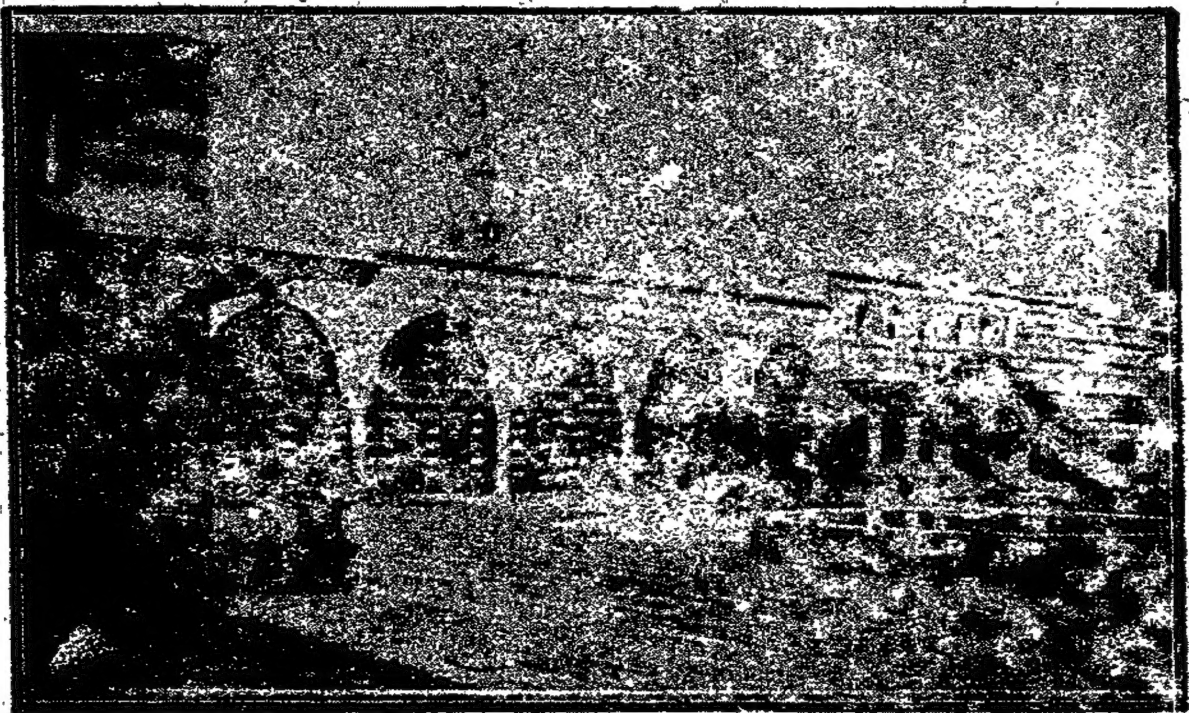
مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر
لصاحبها امينة علي



كولونيل فرسي من فرقة المهندسين مع جنوده يصوب نيران مدفعية على الثوار



جوفيل في السيارة مع أركان مرزبه



حوش سراي آل المظم الداخل قبل التخریب



سرای آل المظم بعد ان شبت فيها النار اثر ضربها بالقنابل



أكبر ميادين مدينة دمشق التي دمرتها الطائرات

مقدمه

انه لمناسبة الحوادث الخطيرة التي كدورت صفو السلام
في جبل الدروز هذه الأيام حيث وقف الثأرون برعامة
قائدهم . البطل الدرزي سلطان باشا الاطرش موقف القتال
مع الجنود الافرنسية

والعالم الاسلامي باجمه — وممالك الشرق والغرب .
ينظرون الى هذه الحركة باهتمام ويقظة . والجميع يتطلعون
الى نتائجها بفارغ الصبر

لهذا اعتمدنا على الله في نشر هذا الكتاب وقد
قسمناه الى فصول ليسهل للقاريء فهم المواقع الحربية . مع
جغرافية هذه البلاد وتاريخها — وانتي بقيامي بهذا العمل
اقدم أجمل خدمة لآبناء الشرق عامة والسلام

مصر في اكتوبر سنة ١٩٢٥

(حدوده الطبيعية) يحده شمالا — أراضي الفيحاء .
أو « غوطة الشام » الأرض الخصبة بتربتها . وغربا « اللجاء
الوعر المسلك . رسال . تصريفية حوران . وجنوبا « الجبانه »
وحدود حكمرة شرق الأردن . والجبانه أرض قاحلة مقفرة
لا أمن فيها . وهي ببدء واسعة تتصل بوادي الحجاز .
وشرقا (الصفا) و (الرحبة) وجبال (الحارة) وكأها وعور
وسهول في صدر بادية الشام

(الناث الاول) يستحسن منه (٢٤٠٠ فدان لقمح)

و (٦٠٠ فدان للشعير) والقدان يستهلك بحسب طبيعة أرضه
 من (٢٨ الى ٣٢) مدا من القمح أو الشعير يذارا . فيعطي
 عن مد القمح في السنين الجيدة (٧ — ٩) أمداد غله علي
 أقل تعديل — وعن مد الشعير (١٠ — ١٤ مدا) با كبر تعديل
 (الثلث الثاني) يزرع منه (٧٥٠ فدان) للحصص
 و (٢٢٥٠ فدان) حبوبا مختلفة

(والثلث الثالث) يهيا للزرع في السنة التالية بحيث
 يستريح سنة . ويزرع سنة

(حاصلاته السنوية) اما حاصلاته السنوية فتبلغ
 (٥٧٦٠٠٠ مد قمح) و (٢١٦٠٠٠ مد شعير) و (٦٠٠٠
 مد حصص) و (٩٠٠٠٠ رطل سمن) والرطل أقتان و (٨٠٠٠٠
 رطل صوف غنم) و (٨٠٠٠ رطل شعر ماعز)

(عدد قراه المسكونة) يبلغ عدد جميع قرى الدويلة
 (١٢٨ قرية) عاصمتها السويداء أشهرها (عرى) و (صرخد)
 و (شهبه) و (القرية) و (قنوات) و (سالى) و (طربا)
 و (متان) و (عرمان) و (الكفر) و (ملح) و (الهويا)
 و (الثعلة) و (عاهرة) و (المجدل) و (السجين) و (لاهتى)

و (نمرا) و (شقا) و (رساس) و (الغريه)
 (عدد سكانه) و مجموع عدد سكان الدويلة ﴿٥٢٠٦٤﴾
 منهم ﴿٤٤٣٤٤﴾ من الدروز ﴿٤٦٥٤﴾ من المسيحيين و
 ﴿٧٢٥﴾ من المسلمين و يبلغ عدد الغرباء من جميع الطوائف
 ﴿٢٣٤١﴾ نفسا .. (١)

وأما المكلفين الذين تحت العسكرية ﴿١٥٥٠٠﴾
 ﴿أسماء أمهات عشائر الدروز﴾ بحسب ترتيب تشريفاتها
 — الاطرش — عامر — هنيدي — الحلبي — نصار —
 ابو عساف — أبو فخر — القلعاني — العزام — نصر —
 البربور — الحجلي — أبو علي — الشومري — اما المسيحيين
 فيوجد بينهم شخصية بارزة جدا ولكنهم بغير رئيس ينتهي
 اليه أمرهم ﴿عربان الجبل﴾ أما عدد بيوت عربان الجبل
 وتقوسها التي لم تدخل في حصر النفوس فمجهول وعما
 ﴿٢٢٠٥ بيت﴾ وكلها تسكن الخيم ﴿وهذه أسماء عشائرها﴾
 — الجوابرة — الحواسنة — العتايقة — المداحلة — الحوازية

(١) هذا التعداد مأخوذ من السجلات الرسمية المؤرخة في
 سنة ١٩٢٥ قبل الثورة

— الطرافشة — الماعيد — المصافير — الشرفات —
 العضيات — السنابل — الرولا — الزاهر — المريشد —
 وكلها مؤلفة من أصل عشيرتي وهما ، الرباعلي ، و (زيد)
 (عدد جواناته) بمئتين واشتته من النعم (١٥٠٠٠٠)
 ومن الماعز (٥٠٠٠٠) ومن (٤٠٠٠٠) ومن الحمير
 (٢٠٠٠٠) ومن الخيل (٩٠٠٠) ومن البغال (٢٩٠٠)
 ومن البغال (٢٠٠٠) وهذا العدد إنما كان فقط
 أما فيما يخص بالعرب فكل بيت قد يخلو من عشرة
 رؤوس مختلطة على الأقل — ومعظمهم رعاة لسكان الجبل
 ملحوظة — كل هذه العشائر تشترك مع الدروز في
 انسراء والضراء حتى على عرب أسلوط سكان الالباء (١)
 التجارة والصناعة لا يوجد في الدولة بندر تجارى
 بل يوجد فيها ما يقرب من الخمسمائة دكان يتعاطى أصحابها
 التجارة البسيطة كالبيع والشراء — لاهل البلاد فقط ومعظمهم
 غرباء ومن الذين تغروا عنها مدة في أمريكا الشمالية والجنوبية
 وأما الصناعة . فهم يشتغلون بمحذق وهارة (أصناف السجاد

(١) البقاء حارحة عن منطقة الجبل سياسيا واداريا

و (البلس) و (البسط المعجيات) و (الاطباق) . يوجد
هناك للسجاد نحواً من خمسين نوعاً وتشتغل النساء . وند
تعملن صناعته في الايام كمن في المنفى مع أزواجهن
سنة ١٨٩٦ ميلادية في عهد ممدوح باشا الذي عهدت اليه الدولة
العثمانية باخضاع الجبل . . . والبلس بسيطة الصنع سـرـاء
كانت بيضاء أو سوداء . ولكن البسط أتقن صنعا ذات
ألوان مختلفة . والمعجيات نوع من الابداع وكلها تحيكها أمـال
النساء الجميلات لان أشكالها مزركشة ورسومها لطيفة تبهر
الناظر . وتشرح الخاطر . بزخرفها واتقانها — والعاملات
بهذه الصناعة يتراوح عددهن بين ١٠٠ و ٢٠٩ عاملة معظمهن
من نساء الزعماء

وهناك نوع جميل من الصناعة هي صناعة الاطباق
التي يشتغلها النساء أيضا من سوق القمح والشعير . وكلها
منقوشة برسومات بديمة . وأشكال جميلة . يستعمل القليل
منها لتقديم الطعام . ومعظمها للزينة على الجدران (أسلحته
وذخيرته) ويوجد في الجبل ما لا يقل عن العشرين ألف
بندقية مختلفة الاجناس . وخمسة آلاف مسدس — وعشرة

آلاف سيف . وكلها في أيدي الدروز وقد وجد فيها حديثاً
بعد الاستقلال الاسمي (٢٦ سيارة) لاجل المواصلات
بين القرى وتسهيل السفر الى الفيحاء . وأصبحت الآن ولا
يخلو بيت منها من عشرة آلاف خرطوشة على أقل تقدير
أما اليوم فقد زاد هذا العدد كثيراً حتى انه صار عندهم
أضغاف أضغاف هذا العدد ولم تكن مغالين اذا قلنا أنه صار
لديهم مصفحات حربية . ورشاشات (متراليوز)

(المناخ) لا يجد السائح في جميع انحاء الجبل ينابيع صالحة
للشرب . هذا اذا أراد أن يتم طريقه بالسيارة مثلاً لانه يفضل
أن يخرج من الجبل ظمآن على أن يشرب من السواقي القذرة
الصفراء والحمراء الحاوية كثيراً من الميكروبات . ولكنه اذا
طالت سفرته أكثر من أربع وعشرين ساعة اضطر مكرهاً
الى الشرب . ولو كان يشعر أنه لا يستطيع أن يشرب . . . !
ولكن مناخ الجبل وهواءه الصحي كفيلاً بمقاومة الضرر الذي
ينشأ من هذه الميكروبات

ويثنى من ذلك من حيث النظافة ينابيع (الكفر)
وسالى . وسهوة الحفر . وعين القينة فقط

والخلاصة أن في الجبل ٩٥ ينبوعا سائلا أي يمكن بقية القرى الحالية من الماء أن تستفيد منها إذا استعمل لكل منها قناة كقناة ماء (القينه) التي جلبت إلى السويداء عاصمة الجبل في سنة ١٩٢٤ - و ٣٠ ينبوعا شحيحا لا يستفيد منها غير السكان المجاورين لها - و ٤٤ ينبوعا لا تسيل مياهها فهي كالآبار تقريبا إذا لاتملأ عن سطح الأرض

وأهم الينابيع المشهورة عين (قراصة) وعين المزرعة - وتمره - وقنوات - وسليم - ورساس - وعري - والقرية - والهويا - وغيرها وكلها جيدة إذا استعملت فنيا

وأما الآبار والبرك - فتوجد بكثرة ولكنها لاتفيد اذ لم ترحمها السماء بمياهها الكثيرة والينابيع الكبيرة كعين قريصة والمزرعة يردها السكان من مسافة ست ساعات سواء في ذلك سكان الجبل أو سكان حوران لانهم يأخذون منها ماء الشرب - وماء الغسل - وأهم موارد المياه الشتوية خزائن المياه - التي تنحدر إلى بركهم من الجبال إلى الأودية وأهمها وادي قنوات - ووادي السويداء - ووادي اللواء - ووادي الشام الخ - ومن الممكن إذا استقر مصير هذه البلاد إلى

الامن والطمأنينة أن ينشيء بمض الاغنياء ابنية خاصة
 لسعداء في القرى الآتية : وهي أولا — سهوة الخضراء
 — ثانيا سالة — ثالثا المعجلات حيث في هذه الاماكن
 الهواء النقي البارد ، والمياه العذبة الرائحة اللذان لا ينقطعان
 عنها لا صيفا ولا شتاء ويضاف الى ذلك ايجاد غرس الاشجار
 والكروم فيكون الاصطياف موردا لا يستهان به

آثار العظيمة

أهم آثاره قصر النعماني العسائي الذي بناه في السويداء في القرن الرابع للميلاد ولم يبق منه الى اليوم غير الرسوم تم ثلاث برك رومانية عظيمة وأعمدة رومانية ويونانية (والسويداء عاصمة الجبل كانت تدعى ببلدة مكسيميان) وفي قنوات آثار هيكل الشمس والبعل . وهيكل جوبتر (المشتري) والملعب الروماني وفي صرخد قلعه عظيمة قديمة مبنية على رابية عالية ذات انحدار عظيم . وقد عاصرت دولا كثيرة . وفي هذه القلعة وجدت صخرة (اللات) التي عبدها الانباط والعرب — وقد كانت منذ عهد قديم قاعدة بني هلال والملك عز الدين بن اسامه وأقوش الاطرم أحد أمراء بني أيوب في عهد صلاح الدين الايوبي . وبين قلعتها وقلعة بصري (اسكي شام) طريقاً مرصوفاً من صنع الرومان وكانت تمتد منها طريقاً مرصوفاً الى بغداد (دار السلام) وفي شهابا طريق مرصوف باقية الى يومنا هذا . والاعمدة والحمامات الكبيرة والسور المنهار بابوابه الخمسة المتداعية

وقناة الماء التي تصل اليها من مكان بعيد . وبقايا القصور غارقة في الارض ومن ملاحيتها . ملعب كبير وعمود رفيع . يميل مع هبوب الريح عند أقل زوامة . وفي خربه سبع (غير مسكونة) معبد عجيب . وبقايا مذبح . وهما يحتويان على تماثيل بديعة الصنع . غاية في الاتقان . منها الخيول المرسجة . والاسود والغزلان وما شا كل ذلك . وقد نقل معظم هذه التماثيل الى متحف السويداء الحديث . والذي أنشأته السلطة الافرنسية بنفسها . وهدمته بطياراتها

الخلاصة

والخلاصة من كل ما تقدم أن معظم الآثار في الجبل . واللاجاء وحوران هو روماني ويوناني حتى نبطي وعربي ومن الامور الجوهريّة التي لا يمكن أن يجهلها انسان أن الجبل كان ولا يزال جنة عالية جمعت طرائف النعم . بل هو المقصف الوحيد . بملاهيته ومناظرة ناهيك بمناخه الجميل وآثاره العجيبة . وأشجاره الباسقة . وأثماره الطيبة . وتجارته المبروكة . ذات الثروة الرابحة

هذا قليل من كثير اذا تصدينا لوصف جبل حوران
 الدروذي . ولم نكن مضلين اذا قلنا أن كل تقدم مادي
 وصناعي كان في القديم الغابر أصبح اليوم في هذا العصر
 الجديد . عصر التمدين والعرفان كأنه لم يكن — ولم تكن
 الثورات المتعددة والحروب التي كانت تحصل في عصور
 الجهل لتذهب يهجة هذه البلاد القديمة في حضارتها وعمرانها
 أصبحت اليوم في هذه الثروة كأنما قد خيم عليها سكون
 الرهبة . أمام قوة عظيمة قاهرة انفجرت لها نفوس السكان
 فهبوا مرة واحدة يطالبون باستقلالهم المقدس

هذا قليل من كثير . اذا قلنا أن هذه الثورة التي هبت
 على هذه البلاد بسبب طيش المستعمرين قطفت منها زهرة
 لنعيم . ونزعت عنها وشاح الطمأنينة . والعلم وحب العمل
 والميل الى السكون . والخلود في الحالة الطبيعية

الحالة المالية والاقتصادية

أن الصادرات والواردات التي تتداول في جبل الدروز تسكد أن تكون غير مقبولة عقلا . وذلك أن ما ينفق في جبل الدروز يزيد عن صادراته أحيانا . فترى القرويين على الأجمال مدينين لأصحاب التجارة بدمشق لما يستدينونه منه ولو أنهم كانوا ينفقون ما ينفقه سكان المدن الأخرى لحل بهم الإفلاس العاجل . والبؤس الشديد

﴿ واردات ومصرفات الجبل ﴾

أن التحصيلات بنسبة ٨٥ في المائة هي ٤٥٨٤٠ ليرة افرنسية ذهب وما بقي أيضا يتحصل في السنوات القادمة . ومصرفاته بالتخمين ٣٠٠٠٠ الف ليرة افرنسية ذهب وكانت خزانة الجبل في أواخر سنة ١٩٢٢ م مديونة تحت عجز ٢٥٠٠ ليرة ذهب . وفي سنة ١٩٢٥ وجد في خزينتها ٢٨٠٠٠ ثمانية وعشرين ألف ليرة ذهب . وهذا المبلغ هو المبلغ كل سنة لغاية سنة ١٩٢٤ ووضع في المصرف السوري

٢٠٠٠٠ عشرين الف ليره سوريه أي ٤٠٠٠ آلاف ليره
افرنسية ذهب . وما بقي لم يزل في خزانة الكبرية
وكان لا يصرف شيء من الخزينة إلا بمصادقة الحاكم الفرنسي
عليه مهما كانت القيمة زهيدة — ولا يعلم أحد ما كان
المال . بعد هبوب هذه الثورة المخاحنة

﴿ تاريخ زعماء جبل الدروز ﴾

غاية ما جاء في تاريخ هذا الجبل أن الزعماء المذكورين
حتى الفتح الاسلامي . ثم سقط في حكم المسلمين سنة
وتمانين سنة وبعد ذلك حكمه النصارى واليهود سنة
مائتين واربعة عشر سنة . ثم اجتاحت العربان . سنة
ممظم قصوره الفخمة . وأوقعوه فريسة في مخالب
والاستبداد مدة طويلة تغلبت فيها الاحوال نحو ان
سنة ... ثم هاجمه الامير علم الدين ابن محمود سنة ...
من جيشه

وكان موكلا على الدروز من قبل الامير و...
في قصر قرية مجراز الذي كن ... في ...

﴿ مقري الوحش ﴾ ولما عرف به العربان تجمعوا عليه وهاجموه
 في قصره ولكن هذا الامير كان مستمداً لكل طارىء يحدث
 له فتمكن من التخلص من شرهم . وتقلب عليهم ومن ذاك
 ابتدأت قوة الدروز تشتد شيئاً فشيئاً وصاروا يرحفون على
 العربان ويستردون أراضيتهم الحصبة منهم
 ﴿ عهد الحمدان وحروبهم ﴾

ولم يطل مكوث الامير في الجبل حتى عاد الى لبنان
 وولى وكيله الحمدان على تلك البقعة الصغيرة من الارض التي
 كانت مؤلفة من خمسة قري فقط

ولكن الحمدان عرف من أين تؤكل الكتف . وكيف
 يعمل لاستجلاب الدروز من لبنان فعمد الى ثلاثة أمور

الامر الاول — اباحة أموال الجوار وأرزاقهم للدروز
 سواء كانوا من العربان أم من سكان حوران

الامر الثاني — تأمين معيشتهم واعطائهم أراضى واسعة
 للزراعة مع تقديم بيوت سكان تلك البلاد لهم

الامر الثالث — ايجاد الزعامة الروحية التي لها أكبر
 تأثير في نفوس الدروز واحترامها

﴿وقائع وحروب الدروز المهمة﴾

أما الحروب المهمة التي اشتهر بها الدروز وخاضوا
نحارها فهي

في سنة ١٨٠٨ ميلادية اشتبكوا في حرب مع الوهابيين
فكانت حربا هائلة انتهت بانتصار الدروز وفي سنة ١٨٢٩
دخل ابراهيم باشا المصري ظافرا الى سوريا — وفي سنة
١٨٣٥ اشتبكوا في حرب مع جيش ابراهيم باشا — وفي سنة
١٨٤٠ اشتبكوا في حرب أيضا مع عشيرة ابن سمير — وفي
سنة ١٨٥١ م اشتبكوا في حرب مع الجيش العثماني في ازرع
وتسمى موقعة ﴿ساري عسكر﴾ سنة ١٨٥٧. اشتبكوا في حرب
مع الحوارة وفي سنة ١٨٦٠ ميلادية اشتبك بمض سكان
الجل في حوادث متفرقة في جبال لبنان — وفي سنة ١٨٦١
قامت حوران على الجبل والجبل على حوران . وكانت جبهة
الحرب — بصري الحريري وسبب هذه الحرب عرس
فنيدي المشهور . وهذه آخر حروب جرت في عهد بني
الحمدان — وفي عهدهم انتز الدروز جدا . وتوسعت أراضيهم

وكثير عددهم بن ١٥٠٠ نفس ١٣٨٠٠ نفس وبقيت الزعامة
الاولية يدهم بحوا من مائة واربع وثمانين سنة الى ان انتزعها
منهم الشيخ اسماعيل الاطرش اذ وجدهم في آخر الامر قد
استبدوا ونهروا ولم يحسنوا ادارتهم

(٤) بني الاطرش وحروبهم

بعد ان استولى ابراهيم باشا ابن اسماعيل الدروز اليه
دخل بهم الى ريا، عاصمة الجبل سنة ١٨٦٩ م طاردا الزعيم
الجداني لاجل ان يوليها على الزعامة والحاكمية معا. وفي
سنة ١٨٧٠ م ب الحادثة والواقعة العظيمة بين الدروز
والقبيلة المكية في واهمها، وقعة قراصة سنة ١٨٧٨ م
والكرامة سنة ١٨٨٠ م - ولما وجد شلي بك شقيق ابراهيم
باشا انهم قد من المشائر قد وجدت كلمتها قام بدعوة
حديثة من ان يشاركوا في استنهض بها همم الفلاحين
والرعاة في ان يوليها على الزعماء (سنة ١٨٨٦ م)
وكانت هذه الحركة دولا وشوفا عليه لان العمال
والمزارعين قد ادى شارة بني الاطرش أولا فاضطروا الى

الانضمام الى عائلته — وبمض معارك عديدة: انتهت بسفك
غزير الدماء التجأ بنى الاطارش مع كثير من الزعماء الى مكان
عين المزرعة. وأسفرت نتيجة بانهصار العوام على المشايخ
والزعماء. تم تجردت الحرب بينهم وبين الدولة العلية كمذبحة
الشقراوية (سنة ١٨٨٧ م) ثم اعتقل شبلى بك (سنة ١٨٩٠
ميلادية) فخلصته الدروز من مكان اعتقاله بقاعة المزرعة
بعد معركة دموية كبرى

وفي سنة ١٨٩٢ م؛ توفي براسيم باشا فتولى القيادة
مكانه شقيقة شبلى بك — وكان أول عمل قام به صاحب بين
الدروز والحوارثة بعد حرب الحراك (سنة ١٨٩٣ م) وفي
تلك السنة نفت الدولة العلية العشمانية زعماء الجبل ومن بينهم
شبلى بك. وأباطل وديبه بك دامر الزعيم الثاني وغيرها
ثم جرت في غيابهم ستة موقعة مهمة من سنة ١٨٩٢ الى سنة
١٨٩٥ ميلادية وفي سنة ١٨٩٦ انتصرت الدروز على الدولة
العثمانية وذبحوا من رجالها مذبحة عظيمة في (عرمان) وغيرها
وفي سنة ١٨٩٧ م تمكنت الدولة العثمانية بعد التأمين على
كافة الزعماء ومن ثم بقي الجبال هادئا في مدة غياب زعمائه

وفي سنة ١٨٩٠ م نشبت الثورة على الدولة العثمانية وأهم شروطها عودة المنفيين فاضطرت الدولة العلية الى إرجاعهم مع الانعام السلطاني عليهم — وفي سنة ١٩٠٤ م توفي شبلي بك فتولى الزعامة شقيقه يحيى بك . وفي عهده جرت مواعيل عديدة أهمها الواقعة التي حدثت بينهم وبين (عرب الضمير وذلك سنة ١٩٠٦ وفتح مدينة بصرى

« اسكي شام » ومحاصرة قلعتها سنة ١٩٠٩ وعلى أثر ذلك عين سامى باشا الفاروقى الذي تمكن من القبض على معظم الزعماء بعد أن أعطاهم الأمان وحكم على الكثير منهم بأحكام مخلفة كالإعدام وغيره ومن جملة من أعدم ذوقان بك الاطرش « والد سلطان باشا زعيم الثورة الآن » والاخوين مزيد ويحيى عامر وابو طرودى حمد المقوش . وابو هلال هزاع الحلبي . ومحمد القلعاني — وأما يحيى بك الاطرش فعني عنه بعد أن استولى سلطان الاصغر الرنان على سلطة المجلس العرفى العسكرى . وفي ١٠ تشرين الثانى سنة ١٩١٤ توفي يحيى بك فانتخب الامير سليم بن محمود شقيق يحيى زعيما على الجبل . . . وأول أعماله خدم الانسانية

إليه برهن به على وطنيته اظهار القوة أمانم جمال باشا على اعفاء
 أبناء الجبل على اختلاف مذاهبهم من الخدمة العسكرية الاثرامية
 ولما اشتدت الازمة في الحرب العالمية الكبرى وأرهق
 أبناء سوريا وبنان وفلسطين عسفا وخسفا وجورا . وبلغت
 المجاعة أقصاها من الكثيرين — فتحت حوران عامة —
 وجبل الدروز خاصة أبواب منازلها للاجئين من الطوائف
 كافة فمرت سنوات الحرب والجبل قائم بالواجب الانساني
 ولم يكفوا بهذا العمل الانساني العظيم بل أقفلوا أبواب
 اهراء الحفظة في وجه جمال باشا والدولة العثمانية. وارصدوا
 كل ماتضمنه من الحبوب وهو الكثير للاجئين وطلاب
 ابتياعه من أبناء سوريا . ولولا وجود المخزون منه في اهرائهم
 لعملت المجاعة سنة ١٩١٦ في دمشق فلما في البلاد الاخرى
 والجبل في أثناء الحرب العامة اتقسم الي قسمين قسم
 بجانب الدولة العلية بزعامة الامير سايم الاطرش . وقسم
 بجانب الخلاء بزعامة سلطان باشا الاطرش . والقسم الاخير
 هو أول من رفع علم الثورة في بادية الشام ودخل دمشق
 فاتحاً سنة ١٩١٨

﴿ المجالس الدرزية ﴾

وللطائفة الدرزية مجالس خاصة في القرى القاطنة فيها جمع (العقال وأجاويد) فقط . اجتماعات سرية وهي أشبه بمحافل الماسون . من حيث كتم الأسرار والرهوز — ومن حيث التقاليد والطقوس حتى أنه لا يمكن لغير العقال والأجاويد دخول هذه المجالس . ولو تزبوا بازياثم لان الزائر اذا لم يعط كلمة السر فلا يستطيع الدخول ولا يوجد في الجبل مساجد بل فيه خمس كنائس للمسيحيين

(العقائد الدرزية)

للعقائد الدرزية أسرار عميقة وضعها المؤسسون من حمزة ابن علي بن احمد الي الحسن ابن المصباح الي الحاكم بأمر الله الفاطمي ابو علي المنصور الخليفة السادس من دولة الفواطم بمصر الي تشيكي الدرزي الذي دخل بلاد الشام ودعا الناس الي التوحيد وقد قتل تشيكي سنة ٤١١ هـ لانه جعل نفسه « سيف الايمان » و « سيد الهادين » ولكن الاسم لم يتغير

بعده مع أن الدروز يمتقونه ويلعبونه في مجالسهم الدينية .
ولما قتل تشيكي أقفل باب الدرزية في وجه كل طالب
لأسباب ثلاثة .

الاول — حصر الدعوة في الذين آمنوا
الثاني — خوف اقتضاح السر الذي لأجله تأسس
المذهب من دخول دخيل يجهلون مقاصده الخفية
الثالث — لتمكين اتحاد كلمتهم والمحافظة على كتبهم
الخطية من السرقة لأنهم يعتبرون أنفسهم جمعية سرية
اجتماعية أكثر مما هي دينية
وعلى هذا قطعوا كل علاقة مع أبناء مذاهبهم وجعلوا
جميعتهم الدينية تقسم الى قسمين
« القسم الاول » — روحاني وهو الذي بيده أسرار
الطائفة وينقسم الى ثلاثة أقسام وهم — رؤساء — عقلاء —
أجاويد

(والقسم الثاني) — جنائي أي الذي لا يبحث في الروحيات
— بل يبحث في الاعمال الدنيوية وينتسب الى قسمين — أمراء
— جهال فمن هذا التحليل يتبين طريقة الدرجات الدرزية في

الطائفة - فالرؤساء يدهم مفاتيح الأسرار العامة - والعقال -
 يدهم مفاتيح الأسرار الداخلية والاجاويد يدهم مفاتيح
 الأسرار الخارجية . . . والامراء الجسمانيون يدهم مفاتيح
 الأسرار الخاصة وزعماء الجهال يدهم قبضة السيف والزعامه
 الوطنية

وأما الجاهل فهو في نظرهم جاهل ولو كان صاحب
 الدبلوم العالي فلا يحق له الدخول في مجالس الطائفة ولكنهم
 يعتبروه كالحارس الذي يحرس قصرآ ويراه بديعاً في الخارج
 ويجهل معرفة أسرارہ الداخلية وهكذا يعيش الجاهل
 منهم درذيا ويموت درزيا ولا يعلم من الدرزية سوى درزيته
 فقط —

وللنساء الدرزيات في الجبل عادات وأعمال خاصة وهن
 على أربعة أنواع

النوع الاول — عاقلات — الثاني — جويدات —
 الثالث — راقيات — الرابع — جاهلات — والجاهلات
 هن في الحرب الفضل الاول في مساعدة رجالهن كجلب
 الماء ، وتدير الغذاء وتنظيم الشؤون — ورعي الماشية والقيام

بالزراعة والقلاحة أيضا

ولكن الويل للمرأة التي يطلقها زوجها لأن شرعهم لا يجيز ارجاعها الى زوجها حتى لو كانت ذات عشرة أولاد

اسباب ثورة الدروز

يرجع تاريخ الاضطراب في جبل الدروز الى أشهر مضت — وليس لهذا الاضطراب : أو الثورة من سبب سوي الغلطة الفظيعة التي ارتكبها الجنرال سرايل والكاتب كارييه حاكم جبل الدروز وصنيعة المندوب السامي وصديقه ووضع ثقته فان كارييه ظل ينقص على الدروز عيشهم ويتحكم فيهم ويفرط في الاجحاف بهم والتوسل معهم بوسائل الشدة والاستبداد حتى أثار ثورتهم بعدما كان الجنرال فيجار قد هز أخيراً بشر الوية السلام على ربوعهم . . . غير أن الكاتب كارييه كان يصر على أن يقام له في كل قرية يزورها ستسائل كالذي يقام للامراء وكبار الزعماء .

ولمغ من أمره أنه زار مرة قريتين درزيتين متجاءرتين يخف زعمائهما الى استقباله على اقدامهما فساكدا يراها حتى

بأدرهما قائلاً « لماذا لم تأتيا الى راكبين ؟ »
فاعتذر اليه فصاح بهما ستعاقبان على ما بدر منكما —

وفعلاً فرض عشرة جزيئات من الذهب على قرئتيهما
ولقد نشأ من جراء ذلك الخلاف الذي حصل بين
نسيب بك الاطرش والكابتن كاربييه على مسألة بناء فندق
في السويداء — ومن نتيجة ذلك دار حديث طويل بين هذا
الحاكم الفرنسي والزعيم الدرزي . . قال الحاكم الفرنسي —
اني أخطر على زائري جبل الدروز قبول الضيافة في منازل
أهل الجبل وأريد أن ينزلوا في الفندق

فأجابه الزعيم الدرزي هذا محال فان شعبي حريص
على تقاليد ورثها عن آبائه وأجداده فليذهب الى الفندق من
يشاء وليحل علينا من يشاء — واني أري من طرف خفي
أن مصلحة تجارية من وراء الامر الذي تريد أن تنفذه ولكني
لن أذعن له

فلم يكن من الكابتن كاربييه الا أن تقذو عيده وقبض
علي فريق من الوجهاء بتهمة اضافة زائري الجبل وأرسلهم
يكسرون الحجارة فازداد الاستياء فوعد نسيب بك الاطرش

تجاءلته بأن يقنع الجنرال سرايل باستدعاء الكابتن كارييه
 واتفق أن سافر المحاكم في كارييه بالاجازة فرأى نسيب
 بك أن الفرصة سانحة ليقدم طلبه الي الجنرال فسافر في يوم
 ٨ يونيو سنة ١٩٢٥ مع جماعة من زعماء الدروز الى بيروت
 بطريق دمشق ولما بلغها طلب مقابلة المندوب السامي
 غير أن المندوب السامي الجنرال سرايل لما وصل اليه
 طلب هذا الوفد في مساء ٨ يونيو سنة ١٩٢٥ وكان قد أقام
 في تلك الليلة حفلة راقصة في داره حضرها المير شيفى
 مندوب المفوضية في دمشق فدنا المير شيفر من الجنرال
 سرايل في أثناء الحفلة وأبلغه بطلب الوفد الدرزي
 فأجابه المندوب السامي بخشونة — قل لهم يعودوا من
 حيث أتوا

وفي ١٨ يونيو سنة ١٩٢٥ عاد نسيب بك الاطرش الى
 بيروت مرة أخرى وزار زعيمين من زعماء الدروز فيها وهما
 على بك جنبلاط والامير امين أرسلان فأفصى اليهما هذا
 الزعيم بحديث خطير وجاء ضمنا مما قاله لهما — اني لا أضمر
 شرا للفرنساوين ولكني لا أريد الكابتن كارييه بعد الآن

وعندي أمور هامة جدا أريد أن أسربها الى الجنرال سرايل
فليمين الكاتبين رينو الذي يقوم الآن مقام الحاكم حاكما
نهائيا وأنا أعود الى قومي راضيا مرضيا . . . اني لا أطلب من
الجنرال سرايل من أكثر من ذلك ولما وصل الى مسامع
الجنرال سرايل هذا الطلب المرفوع بالالتماس والرجاء رفض
أن يقابله مرة أخرى

فأرسل نسيب بك الاطرش يقول — فليكن ما تشاء
أيها الجنرال — وحينئذ فستكلم أمواه البنادق وستفهم
بشعار السيوف

ووجد عقلاء الامة وأمم الشرق عامة أن هذا ضغط
عظيم ومصادرة تامة للحرية . وقد أدركوا في الحال بأن هذا
الضغط سيولد ألا انفجار

وفي يوم ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٥ اتصل بولاية الامور
الفرنسيين أن الدروز يرحلون نساءهم وأولادهم ومواسيهم
الى فلسطين — وقد اطلبوا الجنرال سرايل على الامر —
فصاح — لا أبالي

على أن الحالة أصبحت بعد ذلك أشد ما يكون خطورة

وقد كان في الامكان تهويها . ومنع هذا المخطور العظيم الذي
 أصبحت فرنسا تن من حمله ... ولو كان المندوب السامي درس
 خطورة الحالة درسا دقيقا واطلع علي أخلاق القوم ونواياهم
 السلية. فاتخذ التدابير السريعة الحاسمة ... وسنايتهم الرأي العام
 الجرال سرايل لاهماله وسوء تديره وبأبه المشول عن اثاره
 أناس - سالمين ... مثل الدروز وتعكير صفو السلام واراقة
 الدم القرني

وليت الحاكم القرني هذا حذو المندوب السامي في
 فلسطين واستعمل شيئا من الحكمة وسداد الرأي
 أن الانجليز على كل حال ولو أنهم يحبون الاستعمار
 ولكنهم يتحاشون سفك الدماء . ويتجنبون ما يثير الخواطر
 وخصوصا في بلاد الشرق

(زعماء الثورة الدرزية)

١ - سلطان باشا الاطرش "قائد العام لقوات الدروز

الناثرة في سوريا

٢ - زيد بك الاطرش شقيق سلطان باشا الاطرش

وقائد قوات الثوار في حاصيبيا وراشيا

٣ — السيد عبد الله بك النجار مدير المعارف في جبل
الدروز الذي اتدب للتفاهم بين السلطة الفرنسية . وزعماء
الثائرين وحمل خطاب الامير فؤاد أرسلان الي زيد بك
الاطرش في حاصيبيا

٤ — ابراهيم بك الاطرش أحد قواد الثورة

٥ — جاد الله بك كيون أحد قواد الثورة

٦ — محمد بك دز الدين اخلي مدير العدلية سابقا في
جبل الدروز وهو من خريجي مدرسة الحقوق بالآستانة
العلية . ويتولى الآن رياسة الاعمال القضائية في جبل الدروز
٧ — نسيب بك الاطرش وهو أحد الزعماء الذين
أشعلوا نار الثورة

٨ — حمد الاطرش المعروف بزعم الشبيبة الثورية

٩ — نواف بك الاطرش أحد الزعماء الصغار وهو

مشهور بشجاعته وشهامته على صغر سنه

(امتداد الثورة)

تقد راع العالم "شرقي روعة شديدة عند ما ذكرت
التلغرافات التي أرددتها "شركات . وعلى الخصوص مصر

التي توالي الجميل . وتقوم بواجبها نحو شقيقاتها من الامة
الاسلامية . ومن هذا الذي لا تنسى هذه الرجفة وهو يسبح
أن مدينة عزلاء آتدم اذ ان السافح - يا ركل - كما
سدة تزيه عن حسين سانه

أن مأساة دهن كرك في لائقة سير برنقار
نقدر أن نقول أنها كانت راقصة تحت شير
ان المعارك " رية معاه " التي جرد
فيها لبيب الموزة في ذلك الجيب اللاريتش " ...
الدروز) التي جماد أهما . بسنة ارمح . سير ...
ما كان ليخطر لاحد على بال ان الشرارة ستسير من ...
منها لبيب ارمح لا يلقى ولا يذر أن لبيب ...
ينتظر منه أن يحس عاصمة الامويين لا يخطئ ...
بعداد بعلمها وحضارتها و ...
كانت مقر دول الاسلام وما جاورها من ...
وقرب وربع اصبح لبيب اينداع منها لبيب ...
في يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٥ ، ظهرت في مدينة شامة
فحواها أن فرسان ... روزية ترون من دة شق بيطء وعلى مهل

- ومع أنها كانت اشاعة ككل الاشاعات فقد حاول أهل دمشق أن يمدوا لها العدة اذا ما استحالت الى حقيقة فاجتمع أهل الرأي والحجبي - وأصحاب المكانة العالية من الامة والاعيان والتجار وأرباب المصالح في هذا اليوم وأخذوا يتشاورون فيما بينهم على ما يجب اتخاذه من التدابير الحاسمة لمنع هذه الاعتداءات من الثوار وهي واقعة لاحالة فالتجرت النية على تأليف قوات وطنية من الاهالي تقوم بحماية المدينة والدفاع عنها حتى تعود للناس طمأنينتهم - ولقد كان هؤلاء الاعيان يجهلون أن الحكومة ضعيفة في كل شيء حتى في ايمانها بوجودها (١) وبذلك تمكن الفرنسيون من الحقائق - أسأوا فهم ما يريد مجموع الجماعة وألقوا في روع القوم أن هذه القرات ستكون عوناً عليهم - ولذلك فشل

(١) سبق فيما مضى ان أهالي سوريا سلكت هذا السبيل - وقاموا بمثل هذه الخطة عندما تقهر جيش الترك والالمان - ومع ان الموقف كان يومئذ دقيقاً والارتباك والفوضى يسوران العالم اجمع - وان ولاية الامور الترك وبخاصة جمال باشا قد لبوا نداء الانسانية وتركوهم يلقوا هذه القوات قبل انسحابهم وبذلك سلمت ارواح العباد اه

هذا الاجتماع ولم تنظم أبداً هذه القوات الوطنية وزعموا أن
مسئولية عدم النجاح هذه تقع على رأس شيعة صاحب السعادة
حكي بك بركات رئيس الاتحاد الدولي للمالك سوريا جميعاً

يوم ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٥

أن الذين زعموا أن فرسان الدروز دخلوا دمشق في هذا
اليوم إنما يشوهون الحقائق . ويضللون التاريخ والمؤرخين .
.... أن غداة هذا اليوم لم يدخل المدينة إلا فارسين اثنين
هبطا إليها من جهتين مختلفتين فأهاج مقدمهما شجون بعض
الاهالي فانضموا إليهما - وكان عدد هؤلاء الاهالي لا يزيد
في هذا الميعاد عن ستين نفساً

وشاع على أثر ذلك أن الفارسين إنما هما طليعة لجيش
قوامه عشرة آلاف من أسود الدروز فجبن رجال الحكومة
وانسحبوا من كل مكان الى حيث يحمون أنفسهم من الجيش
الموهوم المنتظر ، وشجع على ازدياد الخوف والروع في قلوبهم
قرار الجنرال سراي الى ضاحية من ضواحي المدينة حيث
اختبأ في مأمن حصين

للاجرم اذا شجع هذا وغيره مما نطوي عن ذكره

كشحا رجال الثورة وزاد في عددهم ولكنهم مع ذلك! ما زادوا
قط عن المائتي رجل

أما صبحي بك بركات فانه وقف خلف المتاريس —
والجنود الفرنسيون بعد أن أعان عقيلته على الفرار مع الجنرال
سرايل . وبعد ذلك وقعت الواقعة

ولقد كانت أول فكرة قام بها جماعة المسلمين هو أن
يعملوا ما استطاعوا على حماية الاقليات غير المسلمة حتى لا يحتاج
المستعمرون وقساة القلوب على الاسلام والمسلمين ويصيفون
هذه الحركة بصيغة التعصب الديني — وقد كان من قيام
المسلمين بهذه الحركة خير أثر صالح شكرتهم عليه جميع العالم

انتشر جماعة من المسلمين في احياء اخوانهم المسيحيين
لحماية الاقليات غير المسلمة ومرت الحوادث بكل شدتها
حتى أنها كانت تذهل كل مرضع عما أرضعت وتضع
كل ذات حمل حملها . هذه حوادث من الحوادث الجسام لم
تحدث بسوريا أدا حتى في روعة الحرب العالمية الكبرى —
هكذا حصل وكان منذ الازل أن تصاب بهذه الفادحة

التي هي فيها الآن

وفي فجر اليوم التالي أخذت مدافع الميدان والتانكس
والرششات والطائرات تصب النار صبا على المدينة فأحالت
الاحياء رمتها الى اطلال دارسات . وأرهقت من النفوس
البريئة الآمنة مما لا يحصي ولا يستقصي ولقد هدم في
هذا اليوم من فعل الطائرات والمدافع نحو اثنى عشر مسجدا
من المساجد الاثرية التاريخية وجعلت بعضا من هذه القصور
التي كانت مثلا أعلا الابداع الغنى الصناعي اثر بعد عين

ولقد خرجت المصونات المخدرات . والحرائر المصونات
الكريمات من خدورهن . حتى أن جماعة من أعيان البلاد
وأمرائها تمكنوا من ايواء هؤلاء المحجبات في أماكن حصينة
فليشهد التاريخ وليشهد العالم الاسلامي برمته الى هذه
الفظائع التي ترتكب في أجمل بقعة من بقاع الأرض

النور
... وهي ان
... له حقوقه
وتبادل انتصاح
وعلى ان تسبب النور
... ان تعمل عملا حاسما

اعتقالي فرنسا

في أبناء سوريا

تقد ظنت فرنسا وهي مهد الحرية أنه ليس للشرقيين
 ما للغربيين . من عقول وهذا خطأ محض فالشرقيون كالفريبيين
 يدركون قيمة الحوادث والوقائع وينزلهما منزلتهما . . . ولو
 دعا "فرنساويون الى التفاهم مع السوريين لازالة ما بينهما من
 عنغاش واحقاد لقويات هذه الدعوة بالارتياح التام من
 الجانبين . . . ولا تكن مادام النزاع قائماً فليس هناك أمن
 ولا سلام . وبمعكس ذلك اذا كان الاتفاق من رائد فرنسا
 "نسوب السامي عصافحة الاحزاب - وتأمين زعماء
 "الف الحاصل - وقام الجميع بالواجب الانساني
 "ب اذا لم ينصف الشرق ويرجع
 "أساس من التفاهم .

قيادة لجيش الثورة

ل فصل الشتاء . ووصول

النجادات الفرنسية التي ازاعتها الاخبار . وطنطنت الجرائد
بقرب وصولها

وإذا ألقى القاريء نظرة بسيطة على ميدان القتال يري
جيش الشوار الدروزي الذي تم تأليفه انقسم الي ثلاث فرق
فسار جيش الى الجنوب الغربي بقيادة . زيد بك الأطرش
شقيق سلطان باشا الاطرش وهو شاب لم يبلغ الثلاثة والعشرين
من عمرة ومعه عدد عظيم من الضباط أركان حربه

سار هذا الجيش المستبسل فاحتل مجدل الشمس .
وحاصبيا ومرجعيون والظاهر الي مهمته تنحصر الآن في
العمل في أقايم البلان والجولان ووادي التيم والاتصال بجبل
عامل وبلوغ حدود لبنان الجنوبية والشرقية والدنوء من رياق
إذا أمكن : : : وقد أصاب هذا القائد شيئاً من النجاح
في تنفيذ خطته : : : أما الجيش الثاني وقد سمي جيش
الغوطة فهو يعمل في منطقة الغوطة في ضاحية دمشق ومهمته
منحصرة في اشغال بال الفرنسيين وعائلة حركاتهم
في الوقت الحاضر . ودخول دمشق : وهذا الجيش بقيادة
نسيب بك البكري الذي يشرف على الاعمال العسكرية

في سورية كلها

أما الجيش الثالث فهو بقيادة الزعيم رمضان شلاش
ومهمته القيام بالعمل في المنطقة الشمالية وقد احتل البتك :
ويبرود : وجيرود وهو يذن تدريباً من بعليك : ورياق في
حين أن الجيش الجنوبي الغربي يدنو منها في الجهة الأخرى
ولا بد لنا من نقل أن جلاء البقية الباقية من حملة الجبال
نزلنا عن حوران ، ما سألنا عن حركات الثورة في سورية
الغربية ، وعلى الحدود اللبنانية فقد استغنى الدروز عن القوي
التي أسندت لها مهمة تلك المنطقة ، فباتوا في الحدود السورية
فشاركت في الحركات الأخيرة التي يخارونها سنؤدي إلى
تغيير عظيم في حدود تلك المنطقة

ويلوح من سير حركات الثورة في سورية
حركات في الشمال ، حيث يتجه من جهة كما تضمن انضمام
دروز وادي "نيم" إليها من جهة أخرى - ولما تم لها الاستيلاء
على نقطة ربات وهي الغاية من كل هذه الحركات قطعت
خط رجوع الجيش "فرنسوي" الرابط في دمشق واكرهته
على الانسحاب إلى دمشق

وجملة القول أن الثوار يسرون على عجل في تنفيذ هذه
الخطة المنطوية على الاستيلاء على دمشق سلماً وعزل حوران
ودمشق وأقليم البلان والجولان ووادي التيم وقصص عن
البلاد الأخرى . وترك الساحل قنط للفرنساويين

ومع أن هذه الخطة تنطوي على مخاطر كثيرة ويحتاج
تنفيذها إلى جهود إلا أن قيادة الثورة تبذل كل ما تستطيع
من جهود لنجاح خططها ولتجمل الميودى جوفيل المندوب
السامي الفرنسي أمام حالة خطيرة حينما يصل إلى بيروت
والذي رجاء عقلاء هذه البلاد بل سياسة العلم لاسمى
برمه هو أن يسرع ولادة الأمور الفرنسية ونفذ خططهم
الأصلحية التي وعدوا بها . وآلوا على أنفسهم أن ينفذوها
قبل ضياع الوقت . وأنساع الخرق . . . أن للثورة غرض
معلومة ولا نظن أن الثوار يرفضون في مفاوضاته متى وثقوا
من حسن نية فرنسا والاعتقدوا أنها تعمل بالاخلاص التام
للتفاهم معهم على ما فيه خير البلاد . وتقع "عباد" وصون
لمصالح الحقيقية وسائر ضروب الإصلاح المنشود . . .

« وصول المندوب السامي الجديد »

« المسيو جوفنيل الى سوريا »

ولقد وصل أخيراً الى بيروت حضرة صاحب المقام
الجليل المسيو جوفنيل المندوب السامي الفرنسي فوجد
الحالة على غير ما يريد بحسب السلام . وقد حمي وطيس القتال
في كل مكان فالمصائب تدخل المدن عنوة وسواء لديها أن
تدخل خلسة أو تهاجم المخافرة على غرة والشوار قد توغلوا
في جنوبي لبنان واحتلوا حاصيبيا ومرجعيون وهاجموا
واشيا محاربين كل من يقاومهم من الاهالي والجنود الافرنسية
وقد أصبحت مرجعيون وغيرها في يد قواد هذه الثورة

﴿ ميادين القتال ﴾

ولما وصلت نتيجة الثورة الى هذا الحد طلبت جريدة الايكودي سحب الجنرال سرايل وقالت هذه الجريدة ان عدد الدروز ١٦ ألفاً يعصدهم العرب بينما الفرنسيون ينقصهم الجنود بسبب اضطرارهم لارسال الامدادات الى مراکش وأضافت هذه الجريدة على قولها - ان الهياج بين الدروز بدأ منذ عدة أشهر وقد نشأ بسبب الخطة التي سلكها الجنرال سرايل (وصنيعته) الكابتن كارييه حاكم جبل الدروز الذي أدت أساليبه الاستبدادية الموغرة للصدور الى أغضاب شعب لم يمض زمن طويل منذ ان هدام الجنرال فيجان ... وأكدت هذه الجريدة ان الجنرال سرايل أبي مقابلة نسب بك زعيم الدروز عندما ذهب هذا الى بيروت منذ شهرين للمطالبة بعزل الكابتن كارييه - وقد جاءت الانباء من بيروت بعد ذلك بيومين تفيد ان أهالي جبل الدروز أرسلوا النساء والاطفال وقطعان المواشي الى فلسطين ولكن الجنرال سرايل لم يحفل بكل ذلك وعاد الكابتن كارييه من

اجازته في يوم ١٩ يولييه سنة ١٩٢٥ — وكانت مهاجمة المخافر
الفرنسية في يوم ٢١ يولييه سنة ١٩٢٥

وهناك في هذا اليوم جرت معركة عظيمة بين توار
الدروز وضابط المختصر الحربي الفرنسي — كان النصر فيها
حليف هؤلاء الدروز فغنموا كل ما في هذا المختصر من سلاح
وآلات قتل رزخيرة، وثقوب، دافع ودبابات — وتول هذه
الجريدة أن تضابط 'لني' كان في هذه المعركة وأخذت منه
الغنيمة انصرف بيده ومات غير آسف على شيء

وبعد ذلك أرسل طابورا فرنسيا لنأديب العصاة من
الدروز — تشتر أمام هؤلاء النوار واضطر مرغما الى الانسحاب
لان الدروز اغزاهم وحرقه — واغتنموا عرباته ومهمات

واتهم كانت هذه القوات العسكرية تحت قيادة الجنرال
ميشوا 'لني' تتقرر في أبعد مدى مع أنه كان يقاتل بيسالة
نادرة ودرية فية وقد حشر علاوة عن كل ماذكر جانبا عظيما
من جنوده

واضطرت الحكومة الجمهورية بفرنسا أن تأمر الجنرال
سرايس أن يخبرها بالتلغراف بين حين وآخر لأن الجمهور

يطلب الوقوف على الأخبار - فكان يرسل تليفرافاته مبهمه
من كل ما يشتم منه روح الإنكار والهزيمة - وقال في تليفراف
أرسلته الي حكومته أن الإنجليز يريدون من التعاون الودي
والإخلاص المتين ما يؤكده بحسن نياتهم - فان طياراتهم
ودباباتهم العسكرية ردت دروزاً أرادوا الالتجاء الى مقاطعة
عجائز حدود شرف الأردن وعشنا حاول مهيجون من طوائف
مختلفة أن يشيروا الأفكار بسبب هذه الحوادث

وأرسل تليفرافاً آخر قال فيه - انقضى يومنا ٩ و حتى
يوم ١٠ أغسطس بسكون تام في جميع أراضى جبل الدروز

(ادعاء الجنرال سرايل في تليفرافته)

بريس في ١٠ أغسطس سنة ١٩٠٥

د. لوسو باسيفقة على "صحافيين في الميلة الماضية تفراف
'جنرال سرايل' في سوريا وقد جاء فيه 'ل' هجوم
الدروز 'الجود' الفرنسيين بسأفي 'لاص' عن نزاع وقع
بين 'فرد' عائلة المعتدي فبعض منهم يريدون حاكمهم فرنسا
والبعض الآخر يجذبون الاستقلال ويفضلون بحاكم وطني

... فلما اشتد هياج هذه الطوائف من جراء ذلك أرسلت
 قوة صغيرة لتوطيد دعائم النظام فلم تكد إحدى هذه القواة
 تدخل جبل الدروز حتى أحرق بها المعتدون وطفخوا عليها
 كالسيل فقاتل الجنود الفرنسيون قتالاً ابطالاً ولكن
 كثرة عدد خصومهم سحقتهم ونجا ستون منهم من الذبح
 فأرسلت قوة أخرى أكبر من الأولى بقيادة الجرال
 ميشو لغرض التعويض على المعتدى وتبعت هذه القوة قافلة
 من البغال والجمال يحميها رماة من الملاغيين والسوريين ولكن
 هؤلاء الرماة فروا امام حملة من الدروز فغنم هؤلاء القافلة
 وجرح الضابط الذي كان يقود القافلة وانتحر - وعلى أثر
 ذلك تدهورت القوة الفرنسية وتمكن الدروز من أخذ
 ذخيرتها ومهماتهم ولكنها بفضل الجهود التي بذلها الفرنسيون
 فان الفرقة تمكنت من البقاء وهي تحارب - وانه لا يستطيع
 بيان الخسارة التي أصابت الجرال ميشو

وعلى أثر هذا التلغراف علق عليه بعض الجرائد
 الفرنسية قولها - ان هذا التلغراف لا يتضمن الايضاح الذي
 كان منتظراً عن حوادث جبل الدروز وأسبابها المعقولة .

وعواقبها وطلبت تحقيقاً وافياً، نزها عن الغرض
ونشرت جريدة الشمس تنغرافاً لمكاتبها في القدس
قالت فيه ما يلي

لندن في ١٣ أغسطس - يؤخذ من الأنباء الأخيرة
ان الفرنسيين ما زالوا يحتلون السويداء (عاصمة الجبل)
وقد أفضي اللقاء القابل على القرى الى هرب الدرّز من غير
المحاربين الى ازرع وتعزي هذه الفتنة الى أسباب أهمها افتقار
الحاكم المحلي الى الحنكة والبارّة الادارية وقد ذهب عشرة
من أعيان الدروز الى دمشق ليجتجروا على بقاء الحاكم في منصبه
فكانت النتيجة انهم زجوا في "سجن - ويمطف لرأي العام
العربي على الدروز ولكن العرب لا يزالون حتى الآن والذين
للحكومة الفرنسية وفي في معصم ماقل وهو أن الدو
ينوون مساعدة الدروز في الممارك مقبلة وسلة امتناعهم أن
الدروز رفضوا الاشتراك في الحركة العربية (في حوران)
في سنة ١٩٢٠ عند ما قتل الضبط امرنساويون ركاب "مطار
محوار درعا

باريس في ١٢ أغسطس - عن المسوئالين فيه أنه بقي

رسائل من الجنرال سرايل وقد جاء فيها أن خسارة الفرنسيين في سورية بلغت ٨٠٠٠ ثمانية آلاف جندي . وأن السويداء محصورة الآن . ولكن فيها من المؤنة ما يكفي الحامية مدة ٤٨ يوما - وسيرسل اليها المدد - والسكينة سائدة في جبل الدروز

وقال المسو بانليفيه في اجتماع مجلس الوزراء ان الدروز شعب قائم بذاته ومسلح تسليحا لا بأس به - وان عددهم نحو ١٠ من ستين ألفا يقطنون في بلاد صعبة المسالك . ولا هم لهم الا النزاع المتواصل في الداخل وفي الخارج حتى مع العرب . القاطنين في الجهات المجاورة لهم : والطيارات الفرنسية تنقل المؤن يوميا الى السويداء عاصمة الجبل التي تتألف حاميتها من رماة جزائريين يقاومون بشدة الحملات العنيفة التي يحملها عليهم الدروز

المسو بانليفيه سير التفرافات أن الحوادث الأخيرة كانت عبارة عن هجوم فجائي قليل الفائدة والخطورة حتى . كان الجنرال سرايل عرض ارسال قوة من الرماة الجزائريين في المغرب الاقصى - ويروي أن ترسل اليه نجدات لمواجهة

الحالة وسترسل اليه هذه النجيدات بلا تأخير
ورغما من كل هذه البيانات التي أرسلها الجنرال سرايل
فان الشعب الفرنسي كان شديد القلق وكانت الحوادث لا ترسل
الى فرنسا بصحتها وأخذ نواب الامة في مجلس البرلمان الفرنسي
يسألون أسئلة بعد أخرى عن نتيجة ثورة جبل الدروز وعن
من هو المسؤول فيها

وفي خلال هذه الأيام سقطت السويداء عاصمة الحبل
في يد الثوار . وطردها الحامية الفرنسية اوى شر طرد وانهمزمت
هزيمة مفاجئة كان لها أسوأ أثر في نفس الجنرال سرايل الذي
عرف أنه كان مغروراً وأنه بجمله وطيشه وخطرسته حصلت
هذه المارك الطاحنه

المعارك الثورية

﴿ في ضواحي دمشق ﴾

وفي يومي ٢٧ و ٢٨ اغسطس سنة ١٩٢٥ حصل هجوم عظيم قام به الدروز والبدو على ضواحي دمشق - فارسات السلطة الفرنسية طيارة حلقت فوق القرى في ضواحي دمشق فشاهدت جمهوراً كبيراً من العربان والدوز . فعادت وأنبات بالخر وما هو غير قليل حتى خف سبع (٧) طائرات أخذت تملأ البدو قلوبها بصورة مريعة . وفضاعة هائلة وكان السباهيون من المغاربة في الجيش الفرنسي يحاربون الدروز والعربان فأبلاوا البلاء الحسن وتمكنوا بمساعدة الطائرات من تشتيت جموعهم وقد دامت هذه المعركة أكثر من ثماني ساعات وكان القتلى كثيرون في الميدان

وقد رأت السلطة بعد ذلك أن الحكمة تقضى بتعزيز القوات المربطة داخل دمشق فاحضرت كثيراً من سيارات المصفحة والمدافع الرشاشة ووضعت في ساحة

المرجة سرباً من الطيارات ووضعت الاسلاك الشائكة
في جميع شوارع المدينة واصطفت لجود ومهم المدافع
الرشاشة ومدافع الميدان الكبيرة — ووضعت قوة كبيرة
في مدخل قرى الضواحي — وكلفت السلطة البوايس والدرك
بالتجول نهاراً وفي احياء المدينة تطميناً للخواطر ووضعت
قوة كبيرة في حي الميدان

وأمرت الحكومة بعدم السماح للمسجونين بمقابلة
أهاليهم — وأمرت بتميز القوات المراقبة على خط رفاق
بين دمشق وبيروت

واعتقت السلطة الفرنسية جماعة من حزب الشعب
بدمشق منهم يوسف بك حيدر صاحب جريدة النفيد التي
عطلتها السلطة وهو شقيق الاستاذ سعيد بك حيدر الذي
تبحث عنه السلطة ويظن انه التحق بجيش لدروز —
وصبحي باب العمري وهو من أعرق الأسرى في دمشق
ويتصل اسمه بسيد، عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وتؤكد

« اطلبوا من كعبة لوفد رواية يوليوس قيصر »

المصادر المتوقعة أنه اتصل إلى جبل الدروز مئات المئات من البدو بطريق شرق الأردن... وقد ظن الكثيرون أن نقطة الشرق العربي يبدأ في فتنة جبل الدروز — وقد قيل أن في الشرق العربي الوف عديدة من البدو على أهبة الانضمام إلى الدروز — وقالت جريدة (بريد الشرق) الدمشقية أن الحكومة خصصت بعض دور محطة درعا لاقامة المسيحيين الذين لجأوا أخيراً إلى حوران من جبل الدروز. وبالنظر لعدم انسابها وكفايتها فقد نصبت لهم مضارب أقاموا فيها ويبلغ عددهم نحو من ألفين (وقالت جريدة زحله الفتاة) أنه قدم زحله من طريق المهاجرة بضع عائلات دمشقية معظمها من النساء والأطفال على أثر ما حدث في ضواحي دمشق الشام

وروت جريدة (الفباء) أنه لا تزال الرسل تنتقل بين دمشق وجبل الدروز — وعلى أثر ذلك توجه كل من المسيو رينو ومعاونته عبد الله افتدى النجار (أحد أدباء الدروز وكان مديراً للمعارف في حكومة الجبل قبل الثورة)

المطلوبوا من مكتبة الوف رواية الخديوي اسماعيل باشا

ويوسف افندي الشدياق على سيارة وهناك وجدوا جثث القتلى من الفريقين لا تزال مبعثرة على الارض . والروائح العفنة منتشرة منها - واعتقلت السلطة أخيراً السيد مجيب مدير جريدة بريد الشرق وأرسلته إلى قلعة جزيرة ادوارد ووقف ولاية الامور على معلومات أماطت الاثام عن وجود مؤامرة بين حزب الشعب والثوار الدروز وقد قبض على بضعة أشخاص بينهم الدكتور شيندر وبالبحث عنه قد اختفى أثره

ونشرت جريدة التيمس تلفرافاً لمكاتبها في بيروت انه قد وجدت في منزل اسرة البكري في دمشق أسلحة كان يراد ارسالها الى الدروز في واسرة البكري من أقدم الاسر الدمشقية وقد لعبت دوراً عظيماً في الحكومة التي انشئت في دمشق بعد الهدنة - وتقول التيمس ان الدروز حاولوا مراراً قطع السكة الحديدية بين دمشق ودرعا - وتمكنوا يوم الاربعاء من هدم الجسرين حربة الغزلة وازرع

﴿ اطلبوا من مكتبة الزهد كتاب يوميات الفياض والقانع ﴾

وقبضت السلطة في دمشق على السيد عمر الطيبي أحد
محوري جريدة (المقتبس) التي اقلتها السلطة في الحوادث
الاخيرة لان حزب الشعب اتخذها لسان حاله قبل جريدة
بريد الشرق

واستعدت الجيوش الفرنسية التي بلغت نحواً من عشرين
الفا وهذا الجيش قدجهز بكافة الاشتعداد من طائرات ومدافع
ودبابات وسيارات مصفحة وغير ذلك

وقد فرد الدروز تجاه هذا الاستعداد ان لا يقفوا مع
الجيوش الفرنسية في حرب نظامية وقد وطنوا العزم على
أن يحاربوا فرسوبيين حرب عصابات لان مثل هذه الحرب
يتولى أمرها - ويقال أن حرب العصابات تقرر أن يقتصر
عن جبل الدروز من تجارز الجبل الى سوريا - وهكذا حرب
أخرى غير حرب العصابات هي حرب المياه فان الدروز رسموا
لا أنفسهم حده أن يبذلوا الوسائل لحرمان الجيش الفرنسي
من الماء بقدر ما كان وقد قل بلاغ رسمي فرنسي في ذلك

في حيدر ، مكية ، مؤلف ، رواية بعلى ترواده الشهيرة ﴿

اذيع في صحف سوريا يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٥ بأن الدروز
أظهروا تفننهم في تخريب جميع الآثار وقد جعلتها غير صالحة
للاستعمال — وقد خربوا الخزان النني يوصل المياه
الى العاصمة

وجاء من أخبار وثوقة أن الفرنس اويين بعد أن استولوا
على السويداء — داهمهم الدروز بمحملات عنيفة فجلوهم عنها
واستولوا عليها غير ان الطيارات ألقت عليها وابلا من القنابل
فحصل حريقها ومما ساعد على هذا الحريق تأثير قنابل المدافع
وهناك حدثت واقعة أخرى في المسيرة حاض غمارها الدروز
وبعض الجوار من الحوارنة وقد قتل في معركة المنيغره
توفيق بك الاطرش الحامل لرتبة كولونل من الفرنسيين
وكان قائد حملة السويداء وقد قتل في هذه المعركة
وكان الجنرال غورو . والجنرال ويناند يعطيان عليه كثير
وفي هذه الواقعة استولى الدروز على السويداء عاصمة
الجبيل واستعملوا المدافع التي حصروا فيها في المعركة الاخيرة

أطلبوا من مكتبة الوفد أهم الروايات رواية لوعة المحبين

مع الفرنسيين وقد ارغموا الجيش الفرنسي على الانسحاب
 من دائرة الجبل بعد أن كبده خسائر فادحة . وعدداً كبيراً
 من القتلى والجرحى — واستولي الثوار على على مئة جبل
 وعلى كميات عظيمة من المؤن والذخائر واتجهت قوات الدروز
 الى دمشق وهب فريت بن الاهالي يقصدون الفرار غير أن
 السلطة العسكرية الفرنسية أخذت نصب على المدينة وابل
 هطلا من قنابل طيارتها ومافها فحصل الحريق في جمه
 أحياء ودمر كـبيراً من المنازل التي تقدر بنحو ثلثائة منزل
 كان العرب ساكنين في جميع الأحياء
 هذا تليد من كثير ذا قمنا بوصف هذه الحوادث

بيانات عن حالة فلسطين

(وسورية)

وطلبت شركة اتحاد الصحف الأميركية بن موسى
كاظم باشا الحسيني رئيس المؤتمر الفلسطيني ابداء رأيه في الحالة
الحاضرة في سورية فأجاب بما ملخصه
ان سوء ادارة الانتداب في سورية في مدة السنوات الخمس
الماضية أنتج ثورة اتسع مداها اتساعا عظيما - عيه فرنسا -
— ولا يجوز الادعاء بأن القوات النائرة في راساء عصابات
مشتتة استطاع كبح جماحها رجال الدرك . وقوي قذلة
فرنساوية فالفرنساويون يقابلون اليوم قوي متقطعة ومحيط بهم
سكان أخذ اليأس منهم وأرهبوا حتى ضاع صوابهم .
وضاق بهم الأمر ذرعا
ولا ارتاب في أن فرنسا ستجد نفسها بعد قليل في حالة
أشد خطورة من حالتها في المغرب الأقصى لأن أهل سورية

﴿ اطلبوا من مكتبة الوفد رواية مشوى حبيبين ﴾

لا يقلون عن الريفيين بطولة ولكنهم يفوقونهم بكثرة
 متعلميهم . وامكان تنظيم قواهم بسرعة — وأني أصرح أن
 السوريين ان يميلوا بما يقل عن الاستقلال التام
 وتلقى المجلس الاسلامي الأعلى في القدس تلغرافا من
 المولى طاهر سيف الدين في عباي بأن حالة المنكوبين
 السوريين تؤلمهم كل الايام — وأنه عقدت اجتماعات عامة
 ورفعت احتجاجات الى جمعية الامم
 وأن للجان الاسلامية تجمع الآن الاعانات المالية

الحرب في سورية

وكأثما الحكومة الفرنسية اءادت أن تصلح غلطة
 سياستها في سوريا فصدر الامر بتعين الميؤ جو فيل مندوبا
 ساميا بدلا من الجنرال سرايل عساها أن تجد فيه رجلا
 سياسيا يعرف كيف يحسم هذا النزاع . ويدع بالدهاء
 السياسي هؤلاء الثوار يلقون سلاحهم . ويهرعون راجين

﴿ ادلبوا من مكتبة الوفد كتاب من أعماق القلوب ﴾

منه القهر ان وبذلك يلتمس لهم بعض العذر ويقدم لهم الضمانات
الواقية على صدق ما ينويه لهم
واستدعت الحكومة الانجليزية هذا المندوب الجديد
الى لندن للتحديث معه في بعض الشؤون
ولسنا تقيض القول في هذا الموضوع . لانا لا نريد
أن نتدخل في الامور السياسية

وصل أخيراً الى بيروت المسيو جوفيل فوجد الحالة
على غير ما يراه محب السلام
وقد حمي وطيس القتال في كل مكان فالمصابات تدخل
المدن جلسة وتنهب وتهاجم المخافر على عزة والشوار قد توغلوا
في جنوب لبنان واحتلوا حاصبيا ومرجعيون وهاجموا راشيا
محاريين كل من يقاومهم من الأهالي والجنود الفرنسيين
وقد حمي وطيس القتال في كل موقف وللمصابات تقش الأبرياء
وغير الأبرياء وتنهب وتهاجم المخافر على غرة حتى انهم قد توغلوا

﴿ اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب الادبيات المصرية ﴾

في جنوب لبنان واستولوا على حاصيبا ومرجعيون وهاجموا
راشيا خارين كل من يقاومهم من الالهائي والجنود الفرنسيين
و... استم للرأي العام أخيراً بوقائع الحرب التي جرت
في التسم البشري من جبل لبنان

في ٢٠٠٠... استولوا على حاصيبا ثم هجموا على مرجعيون
واستولوا... استولوا على سكة حديد رفاق بيروت
فمنعوا... استولوا على مرجعيون وزحفوا على راشيا وفي خلال
ذلك دارت معركة في مرجعيون بينهم وبين الفرنسيين
فأصاب هذه البلاد وما يجاورها من قرى ومزارع شيء كثير
من الحرق والتدمير والاتلاف الجسيم

ويؤخذ من التفاصيل الأخيرة ان الفرنسيين
قد احتلوا مرجعيون وتمكنوا من ائقاذ حاصيبا التي كانت
متحصنة في القلعة . وبسراي الحكومة وهي من أعظم المباني
التي خربتها يد الشوار وأحرقها لهيب المدافع
وقد اشتركت في حملة عظيمة فرنساوية سورية قوة

اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب مذهب النشوء والارتقاء

كبيرة من رجال الحكومة السورية لا نقاذ مرجعيون وحاصيديا - واشتركت في ذلك أيضا - قوة الطيارات والمدفعية الفرنسية وعساكر سنغاليون وأصبحت ساحة مرجعيون ميدان قتال جديد

﴿الأمم كن المهمة التي أخرجها الثوار﴾
عمارة عساف توما - وعمارة فضيل وهبه أما مطرانية الروم الكاثوليك فقد نهبا الثوار واشعلوا فيها النار لم يذكر التاريخ أبداً مثل هذه الحوادث التي حدثت في سوريا والتي ثارت لاجلها خراطير الشرق عامة والعالم الاسلامي خاصة
مع أننا لو نظرنا الى ما يحصل لوجدنا أن الشرق باجمعه أصبح كأنه شغله نار .

فالحرب تدور بكل شدتها في مراكز بين فرنسا وأسبانيا ضد الريفين ولم نعلم لمن يكون النصر في النهاية - وها هي حوادث سوريا التي كدرت صفو السلام في جيم

﴿اطلبو من مكتبة الوفد رواية جميل وجميله﴾

انحاء سوريا وفلسطين والعراق ومصر وجميع الامم الشرقية
 ثالثا الحرب القائمة التي دارت رعاها بكل شدتها في
 الحجاز وتناولت يد التخريب الآثار النبوية الشريفة
 هذه نكبة لي بها الاسلام في آخر أيامه أصابت الشرق
 عامة والامم الاسلامية خاصة

ولو نظرنا الى الدول الاسلامية الاخرى لوجدنا
 حوادث تكاد أن تكون وهما من أوهام الخيال فهدد تركيا
 تطرد الخليفة من أرضها وتزيا بزي الغرب - وهذا شاة زل
 وهذه بلاد تتور فيها الثوارات والقلقل

واتصل بنا أخيراً أن الجنود الفرنسية قد احتلت
 مرجعيون - وأصبحت هذه البلدة مركزاً حربيّاً حصينا
 خطيراً للفرنساويين نصبت فيه المدافع على أنواعها لتارد
 الثوار عنها

فرنسا في القرن العشرين

« حول ثورة جبل الدروز »

(وحوادث سوريا)

قال تليستوي الفيلسوف الروسي في أبان حرب الرهس واليابان — ارى السماء قد أمطرت أذرا مكسورة وأنوفا مجدوعة واذان مصلومه وارجلا مشلولة وأكباد وايد ووحوها حمراء — واوان تليستوي كان له في الحياة نصيب الى ان شهد الحرب الكبري بل او شهد صنع فرنسا لمدينة وما فعلت في سوريا ودمشق واهلها الآ من المقيمين في جوارها الذين بستت عليهم سيوفها القطة وقذفتهم نابلها المحرقة وبقرت بطون نساهم وأخذت لمحي شيوخهم وساققتهم الى حفائر الموت سوقا وخرت موتهم العامرة وموتهم

(اطلبوا من مكتبة "وفد")

(كتاب مصر الحديثة قبل الاحتلال وبعده)

الزاهرة اكبا به القلم ونحرسا جدا امام وحشية فرنسا في
القرن العشرين التي تفاخر القرون الدائرة بمدىنتها ورقبها
وتعلم ان فعلة فرنسا اكبر دليل على ان الانسان لا يزال
اقرب الى المصحية منه الى التمدن والانسانية فهناك القصور
الباذخة والرياض الفناء والمزارع الفيحاء اصبحت اثرا بعد
عين وهناك أشلاء القتلى تحوم حولها العقبان وتنهشها النسور
وهناك سيول الدماء تخضب سهول الدماء كأنها خضم من
الدم وهناك أنين الجرحى ممزوجا بالالم قد اختلط بهزيم
القنابل ودوى المدافع فلم تعد الاذان تتميزه ولا المسامع تسترقه
وهناك رياحين الانسانية وزهرة الشباب قد بترت المدافع
أزرعهم وصلمت السيوف أذانهم وشوه معالم مناظرهم
يحملون على أجسادهم وجيادهم آثار التوحش الانساني الفظيع
وايس لهؤلاء من سلوى وتعزية الا اخوان المروءة والشهامة
وأهل السخاء و لجود وأي صنيع أجمل من اغاثة جريح يثز

﴿ اطلبوا من مكتبة الوفد ﴾

(كتاب جمال الاستقلال في اصلاح الاعمال)

تحت نيران السيوف ويتوجع تحت سنابل انخيل وصيل
السيوف بين اطلال بالية وقفار موحشة وظلام دامس ويلتفت
ذات اليمين وذات الشمال فلا يرى الا نظراً يروع الناظر
ويدمى القلوب وناراً حامية تصلي الوجوه حجارة وحديد
في ناجي رب السماء بقلب خافق وجسم مكلوم وعينين يأس
من لقاء قلدة أكبادها ، وطن أصبح اطلالا بالية ورسوماً
دارسة فهي تبكي أدمماً ودمماً وليس أجل من ذلك النداء
الذي فاه به صاحب الدولة سعد باشا زغلول فحث الرجال
الانسانية وفرسان المروءة بمساعدة منكوبي سوريا فكان لبسما
ومرهما أجل لقد ذهب الفريق الاعظم من الفلاسفة الى ان
الطبيعة البشرية ليست ديمقراطية ملوكية محدودة بل ظالمة
مطلقة تطير مع الجبابة وتتأثر بالاهواء وتقاد الى المضامع
ودرك المآرب مما كانتها ذلك من النضحايا وار الانسانية
التي يقولون انها اقمة من شرف وتسر من سماء
ماهي الا أحلام لذية تدور في منطقة الوحود نيبلا ويبدوا

﴿ اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب لاسرار كيميائية ﴾

شبعها علانية أمام شمس الحقيقة نهاراً واذ أرجع الانسان
بصره الى ماضيه وجد ان الانسانية كاسفة ذابلة وان ساكن
الكهوف والمغارات الذي كان يرعى الكلاب ويشن الغارات
ويقرب من مريثة الوحشية هو هو كاخيه الانسان في القرن
العشرين . لا يزال في غاشيات الطبيعة ولا يعرف مواطن
الصواب ولا سيما في مرافق الفتنة والاضطراب

وكم كانت تكون قيمة حجة تليستوي وصدق نظرية
باكون وأمر ستون لو شهدوا هذا اليوم العصيب الذي ذبحت
فيه الاساية على مسارح الطمع وتجردت من ذرات صفاتها
الكهالية لقد صدقوا هؤلاء في نظريتهم كما صبح ما انبأ به
غيرهم من أن الارض ميدان تستباح فيه الدماء طورا باسم
السياسة وطورا باسم الاساية ولعل المغالين في تعريف
المدنية اتى ترسحت بالتسليخ من الاهوال والاغلاط ومن
التنكيل في ابر والماء الى الرجم من السماء برون ان (العالم)
عرب ووزناه قد حصص الحق ان فرنسا ام المدنية أشد بررية

١ اطروا من مكتبة لوفد كتاب شعراء العصر الحاضر ﴿

وقسوة من سكان افريقيا وأن مجهودات الاستراليين التي
 أرادوا بها خدمه العالم وتحويل وجهه الي حالة ترضاهما
 الانساويه هبت عايتها أعاصير الوحشية فنسفتها نسفا فلينتبه
 أبناء الشرق فاشرق شرق والغرب غرب وان القرن العشرين
 والقرون الوسطى توأما الا فليعتبر "شرقيون بما حل بهم
 على أيدي أوربا مدبغا وحديثا الامثلة لا يحصىها العدولا
 يأتي عليها - مصر أما بعد فيا أبناء سوريا بل يا أبناء الريف انكم
 تعتمدون على الله وتتقون بعمله ورحمته فتقدموا الى المجد
 والشرف غير شاكين ولا مرتابين فما كن الله بمعجز لكم
 ويكلسكم الى أنفسكم وأتم من الصادقين

ان هذه "تقصرات من الدماء التي تسيل من جسادكم
 تستحيل الى شر - اراه حمراء هوي فوق رؤوس اعدائكم
 فتحرقهم وان هذه الآلات المثرورة في صدوركم ليست الا
 انفاس الدعاء صاعدة من آله السماء أن يأخذكم بحفكم ويصركم
 على عدوكم والله سميع الدعاء واتم أيها الحسنون فجودوا بما

﴿ اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب الادب المصري ﴾

لكم لتضميد جراح أخوانكم فما على المحسنين من سبيل
 مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة
 أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مثله حبة والله يضاعف
 لمن يشاء

ثورة الدروز

مظاهر فلسطينية

لتأكيد الثورة السورية

جاءنا من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني أنها أرسلت
 كتاباً إلى المدوب السامي لفلسطين خلاصته أنها قررت أن
 تقام مظاهرة سلمية حسب الطرق القانونية في جميع أنحاء
 فلسطين بمصر يوم الأربعاء ١٦ سبتمبر تبتدي وتنتهي في
 الأحياء العربية اضهاراً لمراسلهم وشعورهم نحو أخوانهم
 السوريين الذين يقاتلون في سبيل مبدأ حرية تقرير المصير

١٠ احاسوا من كتابة ر. كتاب مخار الزهور

وجاء في بلاغ عام نشرته هذه اللجنة على الشعب الفلسطيني أنه لما كانت سورية وفلسطين بلاداً واحدة وجسماً واحداً إذا تألم منها عضو تألمت له سائر الأعضاء وأنه إذا قامت سورية تنشد استقلالها فإنما هي تنشد استقلال فلسطين فقد قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني أن تقام صلوات وترتفع الأصوات بالدعاء في عموم المساجد الكبرى في فلسطين يوم الجمعة الواقع في ١٨ الجاري بعد صلاة الجمعة وفي عموم الكنائس يوم الأحد ٢٠ الجاري لأجل تخليص البلاد السورية وتحريرها

﴿ اطلبوا من مكتبة 'وفد' كتاب 'العصبية عند العرب' ﴾

الغرامات على القرى

قلت جريدة ألفباء الدمشقية يوم ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٥
علمنا أن السلطة الفرنسية فرضت غرامة نقدية كما
فرضت تقديم عدد معين من البنادق على قرى الحراك والحريك
والسورة وديرة السلطة الحورانية لاشتراكها مع عصاة إبراهيم
النصر الدرزي في نهب مخازن درعا وعلمنا أيضاً أنه أقبل
السيد عبداً سادر عوضاً قائماً ازرع

﴿ الاتفاق بين الدروز ﴾

وروت في عردها الصادر يوم ٩ منه ان سلطان باشا
مقيم في مزرعته عزة الواقعة على نصف ساعة من القرية وهو
مصمم على المشاركة والاتفاق يكون بينه وبين الزعماء
وان حمد بن الأطرس وحسن بك الأطرش اللذين
أشاعت صحف بيروت أنهما قتلا — جرحا جراحا خفيفة
وان الدروز « وددوا » لحم جميع المواشي التي نهوها من
سفح الجبل وحوران — بعد ماذبحوها لتدريب الجيش الدرزي
وان حكومة الجبل منعت الدخول والخروج الا بتصريح

محكمة فوق العادة

أصدر رئيس الحكومة السورية قراراً بإنشاء محكمة استثنائية جديدة باسم «محكمة فوق العادة» تنظر في جنايات القتل وفي جميع الجرائم المنصوص عليها في الفصل الأول والثاني من الباب الأول ومن قانون الجزاء وفي غيرها من الجرائم التي تعدها الحكومة برأى الوزارة متعلقة بسلامة الدولة على أن يكون حدوث تلك الجرائم واقعاً بعد ٣٠ أبريل سنة ١٩٢٥

وتؤلف هذه المحكمة من رئيس وأربعة أعضاء يعينون بقرار خاص . ويقوم بوظيفة النائب العام ضابط من كبار ضباط الدرك في الوقت الذي يعين فيه أعضاء المحكمة

(اطابوا من مكتبة الوفد رواية الفتاة السجينة)

الى جزيرة ارواد

وصل الى بيروت المعتقلون المحصيون وأرسلوا الى
جزيرة ارواد لينضموا الى أخوانهم

﴿ اسري الدروز في بيروت ﴾

وصلت الى بيروت قافلة من اسري الدروز وأودعت
في سجن القاعة

﴿ خطر المجاعة ﴾

انشأت جريدة ﴿ الارز ﴾ مقالة افتتاحية عنوانها
« المجاعة تهدد لبنان وسوريا » ذكرت فيها أن البلاد الشامية
تستمد غذاءها الأساسي من حوراني وجبل الدروز ، وان
القحط الذي وقع في الاولي والثورة التي عمت الجبل وتجاوزته
الى أبواب دمشق ، أضف الى ذلك هبوط سعر النقود السورية
تبعاً للفرنك — كل ذلك يعد من طلائع المجاعة التي تسير
البلاد نحوها في الشتاء القادم

﴿ ادخلوا من مكتبة الوفد رواية حورية أوقاة الاناضول ﴾

﴿ السلطة العسكرية وسيارات الرش ﴾

قالت جريدة (الاحرار) البيروتية : استلمت السلطة العسكرية أمس (١٨ سبتمبر) من البلدية سيارات الرش الكبرى التي لديها وارسلتها الى اذرع ليستعملها الجيش الفرنسي في نقل المياه . وتستعيد السلطة هذه السيارات الى البلدية بعد أن تنتهي معارك جبل الدروز

﴿ عشائر نوري الشعلان ﴾

طلبت السلطة من نوري باشا الشعلان أن يطوف على عشائره ويحضهم على السكينة والهدوء ويأمرهم ان لا يماونوا للدروز العابثين بالامن في الديار الشامية . فقام نوري باشا الشعلان بهذه المهمة واطمأن كل فضل ذلك بالجزاء الشديد

﴿ فلسطين وتودة الدروز ﴾

منعت حكومة فلسطين المظاهرة التي عزم جميع أهالي فلسطين على القيام بها في ساعة واحدة في جميع بلادهم تأييداً للدروز في ثورتهم الحاضرة

﴿ اطالبوا من مكتبة الوفد كتاب الفردوس ﴾

﴿ في طريق بغداد ﴾

ستنشيء السلطة الفرنسية مخفراً قويا على طريق
الصكراء بين بغداد ودمشق في نقطة بين الكيلو متر ١٤٥
والكيلو متر ٢٥٠ وقد ساءها ما تقول الصحف الانكليزية
والعراقية من انها لم تستطع أن تحفظ الا من داخل حدودها
في طريق الهند

﴿ مصادرة أسلحة الاهالي ﴾

وأصبحت السلطة العسكرية الفرنسية ولا شأن لها
الاجم السلاح من الاهالي - فكانت تهاجم البيوت وتصادر
كل ما تجده من الاسلحة على كافة أنواعها وأخيراً فرضت
على القرى التي أخضعتها عنوة كميات من السلاح
لم يسع الاهالي أمام هذه الاحكام الصادرة الا أن يشتركوا
ويتماونوا على جمعها فاشترى كل ما وجدوه بآمان باهظه وقدموه
الى السلطة . . . وتولت لجنة حريه رؤسها قائد فرنسي وأعضاؤه
فرنسيون استلام هذه الأسلحة

﴿ اطلبو من مكتبة الوفد رواية القادة المقنعة ﴾

ولو نظر الانسان الى وادي المسيفرة بعد هجوم القر نساويين
عليها واستيلائهم على هذه الجهة بعد واقعه عظيمه يقال لها
(واقعه المسيفرة) ... هناك قام جنود فرنسا بعمل الاستحكامات -
وحفر الخنادق استعداداً للطواريء - وقد استحكموا في
مقام الزغبي بالمسيفرة ووضعوا الكياس الرمل حولهم لمنع
قنابل العدو ورصاص بنادق من يصيبهم أو يلحق الضرر بهم
وقد وصلت الاخبار الموثوقة ان مدافع الجيش القر نساوي
والرشاشات (المتريوز) كانت تمحصد قوات الدروز حصداً
وكان الدروز أمام هذه الأحوال الهائلة والصدمات
العنيفة يوالون الهجوم بثبات عجيب . وشجاعه فائقة . كانهم
لا يعرفون الموت اذان الفتاء ليس مقدوراً في صحائف
الأيام

﴿اطلبوا من مكتبة الوفد رواية ملك الجواسيس أودماه في النيل﴾

عطف مصر على سورية

(وشكر السوريون لمصر)

مشهد وأمام هذه الخطوب الفادحة التي أصابت سوريا وجبل
الدروز كانت مصر أول من تأثر من هذه الفظائع التي ارتكبت
في دمشق والقاجمة الهائلة التي أصابت الأمة السورية الهادئة
ولا عجب حينئذ إذا رأينا مصر أول المبادرين من أعم
الشرق إلى نجدة شقيقها سورية . ولبت نداها في وقت
الشدة ومد يد المعونة إليها . لا نقاز المنكوبين من أبنائها
ولم يكن من الغرائب أبداً قيام صاحب الدولة الرئيس
الجليل سعد زغلول باشا أنه يقوم بواجب مقدس هو من أعظم
الواجبات التي تتجلى فيها الوطنية فينطق بلسان أمته المصرية
الكريمة فأذاع نداءً بليغاً مؤثراً حاثاً الأمة المصرية الناهضة
أن تمطف على القطر السوري فتمد له باب المساعدة

اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب مذكرات آكل الافيون .

وقد لفتت دوله قائمة الافتتاح بتقديم مئة جنيه مصري
امانة للمكويين

وتبرعت كذلك حضرة صاحبة العصبة حرمة المصونة
مئة جنيه أيضا

واقتردى بهما عدد عظيم من كرام المصريين واعضاء
الوفد المصري في طليعتهم حضرة صاحب المعالي فتح الله
باشا بركات فتبرع بتسعين جنيها

وعلى أثر ذلك اجتمع عدد عظيم من كرام السوريين
والفوا وقد اذهب الى بيت الامة لتقديم واجب الشكر الى
دولة الرئيس الجليل على عاطفة الاخاء الشريفة التي كانت
خير مثال للزعامة الحقيقية التي لا يشوبها شين أو مين
جزاه الله خير الجزاء وهكذا فليعمل العاملون

(اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب نفحة الشباب نظم طبع حلب)

الوفد السوري

﴿ الذي تألف على أثر نداء سعد باشا ﴾

لجمع الاعانات وشكر دولة الرئيس

الامير ميشيل لطف الله - شكري بك والترتلى اللواء
 سليم باشا - وصلى - السيد رشيد رضا - فوزى بك البكرى
 حمدي افندى النجار - احمد افندى اديب خير - نجيب بك
 شقير - الحاج طاهر افندي كمال - نسيم افندى صبيحة -
 اسعد بك البكري

وقد القى بين يدي دولة الرئيس سعد زعلول باشا الامير
 ميشيل لطف الله بك . كلمة شكر واعجاب عليها دولته بكلمات
 مؤثرة تمحما يكتنه فؤاده من النيل وشرف العاطفة
 وعلى أثر هذا النداء ارسالت لجنة اعانة المنكوبين في
 دمشق الى دولة سعد باشا الكتاب الاتي وهو بنفسه

﴿ اهلبوا من مكتبة الوفد كتاب المصور الحسابي ﴾

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول

الاعظم

سيدي - لقد كان لندائكم اخواننا المصريين الكرماء
ودعوتهم لمؤاساة اخوانهم (منكوبي سوريا) السقيقة -
الكارثة لاخيرة . تأثير عظيم في نفوس السوريين عامة -
خصوصا أولئك الذين أصابهم الكارثة في الصميم
ان عطف مصر على سوريا في أيام محنتها لا كبر برهان
على تآخي القطرين اللذين تجمعهما جامعات شتى .. وماهي
إلا مبرة خالدة سطرها في تاريخنا بمداد الفخر والشرف لمصر
ولزعيمها محبوب كلما تذكرناها ذكرنا هذا الاحساس الراقى
والشعور الرقيق - والمروءة والنجدة والكرم . . .

لقد اجتمعت اللجنة العامة لاعانة المنكوبين وكارأول
قرارها رفع آيات السكر والامتنان لدولتكم وللأمة المصرية
الكريمة راجين منه تعالى ان لا يضمنهم، ويحفظكم وينقذها
والسلام عليكم وعليها سيدي الأعظم

أمين سر اللجنة

د. الدين الصفدي النحائي

﴿ الحالة في سوريا الآن ﴾

مع أن الدروز مازالوا على ما هم عليه وأنهم يزدادون قوة ونشاطا . . . وأتينا لانعلم بالتدقيق ما ستؤول اليه حالة البلاد . . مع أننا علمنا أن المندوب السامي الفرنسي الجديد . الذي وردت اليه التهديدات العديدة من جميع الجهات — وأدرك الجميع أن قوة الدروز ستستمر الى النهاية تجارب فرنسا وتشاغبها من حين لا آخر

وقد قال في آخر مقال له — انني سأفصح صفحا تاما عن كل من يتقدم اليينا من الثوار صاغرا مستغفرا . . . وأمد يدي مصافحا جميع الراغبين في السلام واعادة الامن الى مجاريه واني علاوة عن كل ذلك ساحارب من يشق عصا الطاعة وستكون حكم الاعدام قاسيا مريعا . . . هذا قليل من كثير من كل ما حصل من أطوار التهديد والوعيد سواء من جانب المندوب السامي — أو من جانب الثوار الدروز وأتينا لانجهل أن عمل هذه المصائب ليس كما يزعم

﴿ احبوا من مكتبة الوفد رواية ملك الجرائم ﴾

بعضهم من أنه عمل مناوشات وإنما هو عمل حزبي عظيم على جانب من الخطورة

وقد سمي وقد عظيم من وجهاء سوريا للتوفيق بين سلطان باشا الاطرش زعيم الثوار في جبل الدروز — وبين المندوب السامي الفرنسي غير أن مطالب سلطان باشا الاطرش عظيمة جدا لا يمكن أن يجاب اليها أنه يطلب استقلالاً تاماً لا مشابرة فيه ويطلب انسحاب فرنسا من الجبل حتى لا يعود لها عليه سلطان .

وبما أن البلاد تضافرة . والكل يسعى في مناصرة فان الحرب ستطول

وساظران باشا الاطرش من الرجال العاملين ومن ذوي المكانة العاليه في جميع بلاد سوريا بل هو من غير شك الزعيم العظيم . الا ان الخاطر التي لا يستهان به ان فرنسا تعرف جيداً أنها كانت بفض من موصفيها وعمالها في سوريا خاضت جيوشها غمار هذه الحرب . وحصل

اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب حديث القدر الرافعي :

ماحصل من التخريب الشنيع
 اعوذ بالله من غطرسة الحكم وفساد الاحكام واعوذ
 بالله من الامة اذا غضبت . والشعب اذا هاج
 هذه امور يجب على ساسة البلاد وقواد الامم . والملوك
 ان يراعوها

ويفهموا ان السياسة باللين والالطف والمجاهلة هي خير
 وسيلة من استعمال العنف والشدة والفضاعة
 اسأله تعالى ان يهدينا جميعا سواء السبيل وترقق على
 عباده قلوب حكامهم القاسية

مطبوعات مطبعة

مطاب من جميع بلاد الجزائر ولا كتب ومن الناهدين استعانت
مركبة الاتحاد التجارية بفارح الدرجان بأرض فارح محمد علي بمصر
حوادث عبد الكريم

صدر كتاب حوادث عبد الكريم الأخيرة وبه أسرار هامة عن الحروب
الريفية لم تنشر . وهو يحتوي على أكثر من ثلاثين صورة لميادين القتال
وأبطال الريفيين وقواد الجيش المنتصر . وان المعلومات بهذا الكتاب لم
تنشر قبل وثمن النسخة عشرة مليمات

السيد ومراته في مصر

أول كتاب اجتماعي يبحث في الحالة الاجتماعية في مصر إبحاثات هامة
عن المرأة المصرية وأحوالها يحتوي على اثني عشر فصلا بقلم محمود يرم
النولسي . مؤلف السيد ومراته في باريس وخدمة قلم والادب جميلان عن
النسخة عشرة مليم لاغير

تصدر قريبا أسرار باريس

أسرار - فضائح - مكر - دهاء

سلسلة روايات تصدر مرة كل أسبوع وفيها من غرائب مدهشات
الوقائع الدسوية وحيل بائسي الاعراض والحوادث المزعجة وجرائم القتل
الفظيعة والاعمال المريبة من فتك وسلب ونهب مما تدخل من هوله القلوب
وترعد منه الابدان ويرى القراء في هذه السلسلة بطله اللاصوص في العالم
مجدولين المتوحشة رئيسة عصاة القناع الاروق التي اربعيت باريس واذاقت
رجال البوليس الميري أنواع العذاب تأليف الكاتب الفرنسي ه . ر
مؤلف جولسون وابنة فانتوماس وركبول وابنه وأمه وتضرب الكاتب
الكبير صاحب العزة محمد بك البيدي

To: www.al-mostafa.com